«الشيطان» لا يحكم في أمريكا

مراسيم تنصيب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والتي تابعها العالم مساء الجمعة، جسدت أروع صور الديمقراطية، والتداول السلمي للسلطة.. وعكست عظمة التراكم الحضاري لشعب حدد الدرب الذي يسير عليه لبلوغ المجد والتطور والرقي، وأوجد أجيالاً قادرة فعلاً على صناعة التاريخ..

محمد أنعم

فعندما أدى الرئيس دونالد ترامب القسم كان يقف الى جواره عدد من الرؤساء السابقين للولايات المتحدة وفي المقدمة باراك أوباما.. كان المشهد مهيباً ومحتقناً أيضاً لاسيما وأن أوباما قد شكك في فوز الرئيس ترامب، لكنه لم يستطع ان يوقف عملية التغيير لشعب لا يؤمن بخزعبلات بعض الاشخاص ويتمسك بالثوابت، لذا ظهر أوباما وكأنه مصاب بجين التخلف وفيروس الكيد السياسي والتآمر الانقلابي الذي أنتجته مختبرات جماعة الاخوان المسلمين.. كان ترامب حازماً وقوياً وشجاعاً وهو يرسم ملامح عهد جديد لبلاده وللعالم في خطاب أصر أن يكون مرتجلاً رغم إدراكه أن العالم كله يتابع تفاصيل ما تضمنته كلمته، ومع ذلك بدا ترامب واثقاً وواضحاً وهو يعلن للعالم عناوين من برنامجه لأربع سنوات قادمة.

حقيقةً لقد قلب ترامب أمريكا رأساً على عقب اذا صدق القول، فقد يكون بذلك كسر القاعدة المتعارف عليها والتي تفيد أن أمريكا دولة مؤسسات مهما كانت شعارات الرئيس المرشح براقة إلاّ أنها تتوارى حال دخوله البيت الأبيض..

هذه القاعدة يبدو أن ترامب قد حطمها في أول خطاب له، حيث لم يلتزم بخطاب مكتوب، وهذا دليل كافٍ ورسالة واضحة أن أمريكا تتغير ولا يمكن أن تعود الى قبضة بيروقراطيين يديرون سياستها ومصالحها وفق أهوائهم.

ما نود الاشارة إليه هنا أن الرئيس ترامب حدد هدفه بشكل واضح فهو يريد أن تظل أمريكا الأولى في العالم.. متوعداً بثورة تعليمية في البلاد وكذلك بوقف الفقر والموت الذي يتهدد الجيش الأمريكي خارج حدود بلاده.. والشيء الآخر الذي تصدر اهتمام الرئيس ترامب هو اجتثاث الإرهاب.

وأنا أتابع تلك اللحظات التاريخية أدركت أن أمريكا يحكمها الإنسان وليس «الشيطان» كما يعتقد ويروج البعض.. كانت ساحة التنصيب مليئة بالحشود فيها اجتمع الأبيض والأسود والأسمر والأصفر من كل أجناس العالم أو كما قال ترامب: نحن أمريكيون «أبيض أو أسود لكننا نحمل دماً أحمر.. دماً يرمز للحرية».. فتذكرت حديث رسولنا الأعظم «لافرق بين أبيض أو أسود إلاّ بالتقوى» فعضضتُ لساني حزناً..

ووسط هذا المشهد الديمقراطي تخيلت صور اليمن والعراق وليبيا وسوريا والصومال وغيرها من بلاد الإسلام والمسلمين.. استذكرت عويل ونحيب المسلمات وبيع النساء والأطفال في عالمنا العربي.. وبين اطفال أمريكا وشعبها الذي يتمتع بكل الحقوق بما في ذلك حقهم في مستقبل آمن وفي حياة تتوق إليها شعوب المعمورة.. كما حضر أمامي شبح عبدربه منصور هادي الذي قاد انقلاباً على الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة وخان الشعب والأجيال ومكاسب ثورة سبتمبر وأكتوبر ويمن الـ22 من مايو ليذهب ويقول بكل وقاحة استلمت من علي عبدالله صالح خرقة- في اشارة لعلم الجمهورية اليمنية- وخزينة فارغة ولم يفدنا من الذي أوصله إلى رئاسة الجمهورية في فبراير 2012م.. طبعاً لا وجه للمقارنة على الاطلاق.. لكنني أردت أن أكشف أن الشيطان هو هادي وأمثاله من الحكام الذين يدَّعون أن لهم حقاً مقدساً في حكم الشعب سواءً بزعمهم أنهم جاءوا عبر الانتخابات أو من خلال نصوص دينية لا أساس لها من الصحة.

ما يجب علينا أن نستفيده نحن كيمنيين من دروس تنصيب الرئيس الأمريكي ترامب، أن الإيمان بالديمقراطية قولاً وعملاً وتجسيد التداول السلمي للسلطة هو الطريق الآمن للخروج ببلادنا وشعبنا من وسط نيران الصراعات التي أحرقت كل شيء في اليمن..

بالديمقراطية والاحتكام للدستور والقوانين النافذة سنصبح أمة لها مكانتها بين الشعوب والأمم، فمن حقائق التاريخ أن حل مشكلة السلطة تمثل مقدمة للنهوض الحضاري لأي شعب أو أمة، كما أن احتدام الصراع على السلطة يمثل أحد أبرز الأسباب وراء انهيار دول وحضارات ومنها الدولة الإسلامية.

كما أن علينا أن ندرك أن عبدربه منصور هادي هرب من الاستحقاق الدستوري الديمقراطي ومبدأ التداول السلمي للسلطة وألحق باليمن كارثة ستظل تبعاتها ثقيلة علينا وعلى أجيال المستقبل باستدعاء الخارج الذي شن عدواناً همجياً على بلادنا وشعبنا، إلاّ أن هادي وصل الى طريق مسدود وسيدفع ثمن جريمته اليوم أو غداً لا محالة.

> صحيح التكلفة التي يدفعها الشعب اليمني باهظة جداً في مسيرة نضاله ضد العدوان ومرتزقته وفي سبيل الدفاع عن ثوابته الوطنية وفي المقدمة الجمهورية والوحدة والديمقراطية وتجسيد مبدأ التداول السلمي للسلطة واستقلال قرارنا الوطني.. فمن أجل هذه الثوابت يضحي أبناء الشعب بحياتهم وليس من أجل مصالح أشخاص أو أحزاب أو جماعات أو السلطة أو الجاه طمعاً في

نعتقد أن من الأهمية بمكان أن تشتغل المكونات السياسية وكل القوى الوطنية المستنيرة بقضايا العبور الى المستقبل ومواجهة أية أوهام يوسوس بها الشيطان لجر شعبنا إلى دورة صراعات جديدة حول السلطة باسم الدين أو تحت أي مسمى آخر.

أجزم أن اليمنيين يمتلكون مقومات تؤهلهم للعبور إلى مستقبل آمن وسعيد تتمثل بالجمهورية والديمقراطية والتعددية والتبادل السلمي للسلطة، وهي في ذات الوقت أسلحة حضارية كفيلة بزلزلة عروش الطغيان والفساد والتجبر، فتحالف العدوان الذي تقوده السعودية ضد بلادنا وشعبنا يهدف إلى تجريدنا من التحولات العظيمة التي تهدد أنظمتهم الشيطانية المستبدة بالانهيار، وإخراجهم من التاريخ إلى الأبد.

ترامب والزمن الجديد

أن يقف رئيس الولايات المتحدة المنتخب في مؤتمره الصحفي الرسمي الأول، ويرفض أن يأخذ سؤالاً من محطة السي إن إن، ويقول للمراسل محطتك كاذبة، ولن آخذ سؤالك، ولن أردّ عليك، وينتقل إلى سؤال آخر. فهذا حدث تاريخي بالفعل. وهو أيضاً مؤشر إلى بداية النهاية لإعلام الشركات الاحتكارية المتصهينة المرتبطة بأجهزة المخابرات، الذي مازال يعمل منذ نهاية حرب فييتنام بوقاً معتمداً للحروب والقهر والاستعمار، وقد يكون مؤشراً لبداية حقبة إعلام جديد يتجاوز فيها مُصدِّر الخبر ومتلقّيه الوسائل الضخمة لإعلام هذه الشركات، ويستبدله بوسائل إعلام أكثر دقّة وأكثر مصداقية وأكثر صلة بالحقيقة والواقع وبمصالح الشعوب.

عفراء العلي *

لقد لعب إعلام الشركات وممثلوه دوراً مفصلياً في شنّ الحروب الظالمة على يوغسلافيا والصومال وأفغانستان، ولعب دوراً إجرامياً في تدمير العراق وليبيا، وفي الحرب على سوريا واليمن، وفي التغطية على جرائم الأنظمة القومية الرجعية المتخلفة. وكان الإعلام الخليجي العضد الأساسي والحليف في جرائم حروب الإبادة والإرهاب وتدمير حياة الملايين من الناس كمتلقٍّ أحياناً، وكمُصدِّر للخبر الزائف أحياناً أخرى عبر تلفيقات شاهد عيانٍ والخوذات البيض والفيديوهات المرتجّة، التحولات التاريخية لا تتمّ أبداً بين عشية وضحاها، لكنها تأخذ الوقت لتنمو وتنضج، ثمّ تثبت جذورها على أرض الواقع.

نحن اليوم أمام تحوّل تاريخي مهم في واحدة من أهمّ القوى الرئيسية المحرّكة في العالم في إدارة المشهد الإعلامي والسياسي والاقتصادي والفكري، وكلّ ما نستطيع قوله إنّ عام 2017م سيكون فاتحة عهد جديد في استخدام التكنولوجيا، وفي التواصل الإعلامي بين الدول والبشر.

إنّ انكسار جدار الشركات الإعلامية الكبرى اليوم، والذي كان انتخاب ترامب أكبر مؤشر له، لا يقلّ أهمية عن سقوط جدار برلين، ولكنّ التحدي اليوم هو من سيقفز لستغلّ هذه الفرصة السانحة أمام الشعوب للتخلّص من أجهزة الإعلام الداعمة للإرهاب مثل السي إن إن، والبي بي سي، والجزيرة، والعربية والحرّة، والفرنسية 24، وغيرها من التوابع. ومن هو الذي سوف يحسّن استخدامها؟ لقد هُدم جداران اليوم؛ جدار الكذب، وجدار الصمت. فمن ذا الذي سوف يتكلم، ومن ذا الذي سوف يرسي الحقائق، ويسارع إلى وضع أساليب جديدة وآليات جديدة وتقنيات جديدة لإعلام يعبّر عن الحقيقة، ويدافع عن الحرّية، وليس إعلام المخابرات المصنّعة لثورات الخونة والعملاء.

لقد كان أصحاب الآراء الحرّة، والضمائر الحيّة في الولايات المتحدة وأوروبا خصوصاً يحاولون إيصال صوتهم إلى القنوات الرئيسية لقول كلمة حقّ، ولكنّ الأبواب كانت دائماً موصدة في وجههم، فعكف البعض منهم على خلق إعلام بديل مثل الدكتور رون بول وغيره، ومثل فانيسا بيلي، الصوت الشريف الغربي في الأزمة السورية، وأمثالهما كُثر، ولكن لم يسمح لهم أبداً باعتلاء منصات إعلام الشركات الاحتكارية المرتبطة بمخططات الصهينة الاستعمارية.

اليوم هم لا يريدون اعتلاء هذه المنابر لأنها فقدت مصداقيتها بالضربة القاضية والمسألة مسألة وقت حتى يُعرَض السياسيون والناس أجمعون عن مشاهدة هذه المحطات، وقراءة أخبار الصحافة التي تدور في فلك التلفيقات المخابراتية وأكاذيبها وأهدافها المرسومة لها سلفاً. أن تبدأ حرب «الربيع العربي على الأمة العربية» بمحاضرات يلقيها مجرم الحرب الصهيوني الذي سموه «فيلسوفاً» برنار ليفي في ليبيا وتونس ومصر، وأن تنتهي هذه الحرب اليوم إلى ضرب هذا «الفيلسوف» بالأحذية وهو يحاضر عن جرائمه في بلجيكا، فهذا لا يقلّ عن كونه انقلاباً على المخططات الصهيونية التي دفع الملايين من شعبنا ثمنها من دمائهم وأمانهم ومستقبل أطفالهم.. لكن اللّوم يجب أن يوجّه أيضاً لكلّ هؤلاء الجبناء الذين لم يتجرّؤوا على قول كلمة حقّ في الزمن الصعب، أو الذين اختاروا أن يسيروا مع التيار، ويقبضوا أثمان صمتهم أو جبنهم أو عمالتهم فالإنسان ليس مسؤولاً عمّا يقوله وحسب، ولكن عمّا لا يقوله أيضاً في المكان والزمان المناسبين.

أما بالنسبة لما يعنينا نحن العرب في هذا الزمن الجديد، أن نقرّر ونتفق على أنّ قنوات سفك الدماء من الجزيرة إلى العربية وأخواتهما الخليجيات والأوروبيات والأميركية التابعة للمخابرات والمنفّذة لدورها في جرائم الحرب، هي قنوات ناصبت العداء للحقيقة والعروبة، وكانت أداة أساسية في الحرب التي شنّها أعداؤنا على شعوبنا وبلداننا العربية. اليوم وبعد تصريحات ترامب عن دور أوباما وهيلاري في خلق داعش، وبعد تسريبات جون كيري عن علاقة الولايات المتحدة بداعش أملاً في أن تسقط سورية العروبة، اليوم، وبعدما تحرّك الكيان الصهيوني لدعم المسلّحين في كلّ مفصل من مفاصل الحرب الإرهابية، لم يعدْ هناك شكّ أبداً بأنّ المؤامرة مدبّرة على سوريا كما كانت مدبّرة على العراق وليبيا، كما كانت قبلاً مدبّرة في يوغسلافيا وأوكرانيا ولبنان والصومال والسودان وأفغانستان، حتى وإن نفذت هنا أو هناك من خلال بعض الثغرات. ولكنّ الأهمّ هو أنّ الإعلام الخليجي وقف صفاً واحداً ويداً واحدة مع القوى الإرهابية التي صنعتها أجهزة المخابرات الصهيونية التي تستهدف سوريا، وتستهدف العراق وليبيا وتونس واليمن ومصر، وتستهدف حضارة العرب وتاريخهم وهويّتهم. لا بل، وقد بدأت هذه الدول بخلق مؤسسات إعلامية يقودها عملاء للكيان الصهيوني، يضخّون فيها أموالاً ومواهب ومقدرات. اليوم، ومع بداية هذا التاريخ الجديد، ومع انكشاف كلّ الحقائق لم يعد هناك مجال للشكّ أو المواربة: فإمّا أن تكون مع الحقّ العربي والحقيقة، وإما أن تكون في صفّ الخونة والعملاء الذين يستهدفون هذه الأمة، ولم يعدْ يجدي اسم «معارضة» ليغطي على مرتزقة وخونة وعملاء باعوا أنفسهم للشيطان.

كلّ معارضة تعمل سياسياً داخل البلاد، وتحاول أن تحمي كرامة وحدود وهوية ومستقبل البلاد وشعبها هي معارضة مشروعة، ويحقّ لها أن تفتخر. أمّا أن يسمّي البعض أنفسهم «معارضة» ويرتمون في أحضان الصهاينة والأتراك والسعودية وقطر، فهذا لم يعدْ غطاء لهم أبداً.

وأما أن يصمت العرب عن قنوات الخيانة، فهذا ليس مقبولاً اليوم أبداً.. ولا بدّ لنا في هذا المنحى- ونحن نفرز الأصوات والشاشات- أن نُحَيّي قناة الميادين التي أسقطت بأدائها العروبي والمهني قنوات سفك الدماء العربية.. على العرب جميعاً، إعلاميين وممولّين ومفكرين ومبدعين، أن ينتهزوا هذه الفرصة، وأن يقفوا في المكان الصحيح من تاريخهم، وأن يبدأوا زمناً جديداً للإعلام العربي القومي الحرّ، يعمل يداً بيد مع فجر النهوض العربيّ، الذي لا شكّ أنه يشرق اليوم ليكون له دور فعّال في الإعلام العالمي والدولي، لأنّ الإعلام اليوم هو من أمضى الأسلحة التي تستخدمها الدول والبشر على حدّ سواء.

* عن شبكة دمشق الاخبارية

وجّه الـ(CIA) بالقضاء على الإرهاب

الرئيس الأمريكي وعد بوقف مشاركة بلاده في الحرب على اليمن

حان الوقت لأن تدفع السعودية الثمن

> تعيش العديد من الأنظمة في العالم حالة ترقُّب حذر بعد شروع الرئيس الـ45 للولايات المتحدة دونالد ترامب ممارسة مهامه عقب حفل تنصيبه -الجمعة- في واشنطن، وكلمته الارتجالية التي لم تختلف عما كان يردده من شعارات خلال حملته الانتخابية..

ويبدو واضحاً أن القلق يسود الأنظمة التي تدعم وتساند الإرهاب والفوضى في العالم، والتي اغرقت العالم في الحروب والصراعات وأججت التطرف بشكل غير مسبوق..

وفي أول عمل له كرئيس للولايات المتحدة قام ترامب بزيارة مقر وكالة الاستخبارات الـ«CIA»، وأكد على ضرورة القضاء على الإرهاب، مشيراً إلى مستوى الشر الذي يقوم به داعش، في رسالة واضحة ان الإدارة الأمريكية الجديدة لن تتهاون مع الإرهاب..

هذا فيما يؤكد العديد من المحللين السياسيين ان السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية وأوروبا ستتغير بشكل عام.. ولا يستبعدون ان يتم الشروع في التطبيق الصارم لقانون (جاستا) الذي دان تورط مسؤولين سعوديين في التفجيرات الإرهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 سبتمبر 2001م. وكان الخبير في العلاقات المصرية- الأمريكية عبدالمنعم سعيد قال لـ«CNN»: إن على دول منطقة الخليج أن تؤهل نفسها وأن لا حماية أمريكية لها دون مقابل مع ترامب، وان العلاقات الأمريكية- السعودية لن تكون بنفس الحميمية التي كانت موجودة من قبل.

وتخشى دول الخليج من أن يدشن الرئيس الأمريكي الجديد مرحلة جديدة من العلاقات مع هذه الدول تتسم بالعداء والاختلاف في المواقف، الأمر الذي سينعكس على حربها على اليمن، حيث كان ترامب قد صرح خلال حملته الانتخابية أن بلاده يجب أن تكون بعيدة عن الصراع في اليمن، لأنه لا يمثل خطراً مباشراً على أمنها.

وكان ترامب قد أطلق خلال حملته الانتخابية سلسلة تصريحات توعد فيها السعودية وتطرق إلى أسباب عدوانها على اليمن.

وقال محدثاً الآلاف من أنصاره: (إذا كنتم تفكرون باليمن، فالسعودية تجري وتلهث خلف اليمن).. وأضاف متهكما وهو يخاطب الجماهير: (إذا كنتم لا تعرفون السبب الحقيقي للحرب على اليمن فعليكم مغادرة القاعة لأنكم لستم أذكياء بما يكفي) .

واستطرد ترامب قائلاً: (هل رأيتم حدود السعودية المشتركة مع اليمن من قبل؟ إنها لا تنتهي، خط جغرافي طويل ليس له نهاية، فهل تعرفون ماذا يوجد على الضفة الأخرى (اليمن)؟ إنه النفط.. إنهم يسعون خلف نفط اليمن وثروته الطبيعية وليس شيئاً آخر).

وفي مهرجان انتخابي آخر سأل أحد الصحفيين الرئيس دونالد ترامب عما اذا كانت الولايات المتحدة ستواصل دعمها للتحالف العسكري الذي تقوده السعودية ضد اليمن في حال فوزه بالانتخابات؟ فأجاب ترامب قائلاً: أن بلاده يجب ان تكون بعيدة عن الصراع في اليمن، لأنه لا يمثل خطراً مباشراً على أمنها. لكن ترامب يرى أيضاً من جانب آخر أن على أمريكا مواصلة غارات الطائرات بدون طيار ضد أهداف التنظيمات المتشددة في اليمن وغيره من مناطق نفوذ هذه الجماعات.

وتحدث ترامب أكثر من مرة عن السعودية وقال عنها: "إنهم لا يملكون شيئاً البتة. إلا المال ولا شيء آخر"..

واضاف: "ان امتلاك السعودية المال أمر غير عادل، إنها تجني مليارات الدولارات يومياً، ولاكون واقعياً إنهم يجنون نصف مليار دولار كل يوم، ولكننا نحن من يحميهم .نحن من يحافظ على عروشهم ونحفظ أمنهم مقابل لا شيء".. ورأى ترامب أنه حان الوقت لكي تدفع السعودية الأموال لأمريكا نظير حمايتها للنظام في الماضي.

الجدير بالذكر أن المساعدة التي تقدمها واشنطن في العمليات العسكرية التي ينفذها تحالف العدوان لاتقتصر على تزويد الطائرات الحربية بالوقود في الجو، بل انها تمد تحالف العدوان الذي تقوده السعودية بالمعلومات والصور، علاوةً على أنها تُعد أكثر من دعم لوجيستي.